مجتمع يدعم ذوي الإعاقة

عكازة

الطريق معبّد بالكلمات

2025
شباط/فبراير

دليل توجيهي لإنتاج محتوى إعلامي أكثر
إنصافاً وشمولية للأشخاص ذوي الإعاقة

يأتي هذا الدليل التوجيهي الخاص بأساسيات التغطية الصحفية لقضايا الإعاقة نتيجة تعاون بين:

مجتمع يدعم ذوي الإعاقة
عكازة

منظمة الإرادة
AL IRADAH ORG
حيث تكون الإرادة يكون الطريق

وبدعم من:

مؤسسة الأصفري
The Asfari Foundation

المحرر الرئيسي: راما نجمة / **تحرير:** ميرنا باسيل
إجراء المقابلات: نور أبو فراج، أحمد الأشقر
مراجعة: جافيا علي، رزان توماني
التدقيق اللغوي: فايز الحنش
تصميم الدليل: حسين عبود

شكر وامتنان

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من شارك معنا وساهم بخبراته ومعرفته في إعداد هذا الدليل، وهم:

- **علي اكريم،** ناشط ومؤسس **جمعية إيماء** لتعليم الصم في سوريا.
- **آمال شريف،** ناشطة ومؤسسة **جمعية حل تك،** من ذوي الإعاقة الحركية.
- **أنس ضمرة،** صحفي أردني ومخرج أفلام وثائقية، ناشط في مجال الإعاقة.
- **دلال حلبي،** أخصائية نفسية في العلاج بالرسم مع ذوي الإعاقة.
- **عزت دبلان،** إعلامي أردني وصانع محتوى، من ذوي الإعاقة الحركية.
- **فاديا فرح،** ناشطة لبنانية في قضايا الإعاقة، وأم لطفلة من متلازمة داون.
- **آلاء عون،** مؤثرة وناشطة في مجال الإعاقة في لبنان، من قصار القامة.
- **فرح التل،** مترجمة لغة إشارة وناشطة في قضايا الصم في سوريا.
- **فايز عكاشة،** ناشط لبناني ومؤسس **جمعية مؤشرات تنموية،** من ذوي الإعاقة الحركية.
- **د. غسان حنا،** إعلامي وموسيقي وأستاذ جامعي، من ذوي الإعاقة البصرية.
- **خلود هنيدي،** أخصائية ومعالجة نفسية في سوريا.
- **آمال شبلي،** ناشطة مجتمعية، ومديرة **مركز شعاع الأمل** في لبنان.
- **خلود رجب،** محامية ومؤسسة **جمعية جذور** للتنمية والدعم النفسي في سوريا.
- **كندة بركة،** مديرة **مركز فنون** في السويداء، وأم لشابة مصابة بالتوحد.
- **لؤي فلوح،** منسق مشاريع الإعاقة في **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** في سوريا.
- **ميسم الحصرية،** ناشطة ومديرة **مركز بيسان** المتخصص بالتوحد واضطرابات النطق في سوريا.
- **ناصر بلوط،** صحفي لبناني ومراسل سابق في **قناة الجديد،** من ذوي الإعاقة البصرية.
- **روان بركات،** ناشطة أردنية ومؤسسة **جمعية رنين** للكتب الصوتية، من ذوي الإعاقة البصرية.
- مدير وأعضاء **جمعية رعاية المكفوفين** في دمشق.
- مدير وأعضاء **جميعة رعاية الصم** في دمشق.

جدول المحتويات:

مقدمة الدليل 5

المختصر المفيد 6

1 الإعلام والإعاقة 11
1.1. التعريف بالإعاقة استناداً إلى التعريفات العالميّة 12
2.1. النماذج المختلفة للتعاطي مع قضية الإعاقة 13
3.1. خصوصيّة العالم العربي 15
4.1. أبرز الأخطاء الشائعة في التغطيات الصحفية 17

2 عنهم ومعهم وبصوتهم
1.2. الأخلاقيات الصحفية والميثاق الإعلامي 19
2.2. مفهوم إتاحة الوصول إلى المعلومات 20

3 لا شيء عنا بدوننا
1.3. مبادئ التغطية الإعلامية لقضايا الإعاقة 21
2.3. كتابة قصص وتجارب ذوي الإعاقة 22
3.3. التحدّث عن ذوي الإعاقة وقضاياهم 23
4.3. دمج ذوي الإعاقة في تغطيات القضايا العامة 25

4 الإنسان أولاً .. الإعاقة ثانياً
1.4. إجراء المقابلات المستنيرة 26
2.4. التصوير والفيديو 28
3.4. المصطلحات واللغة الحساسة 28

5 محتويات خاصة
1.5. السلوك وعرض المساعدة الفيزيائية 31
2.5. المحتوى الخاص بالجندر والإعاقة 31
3.5. المحتوى الخاص بالطفولة والإعاقة 33

المقدمة:

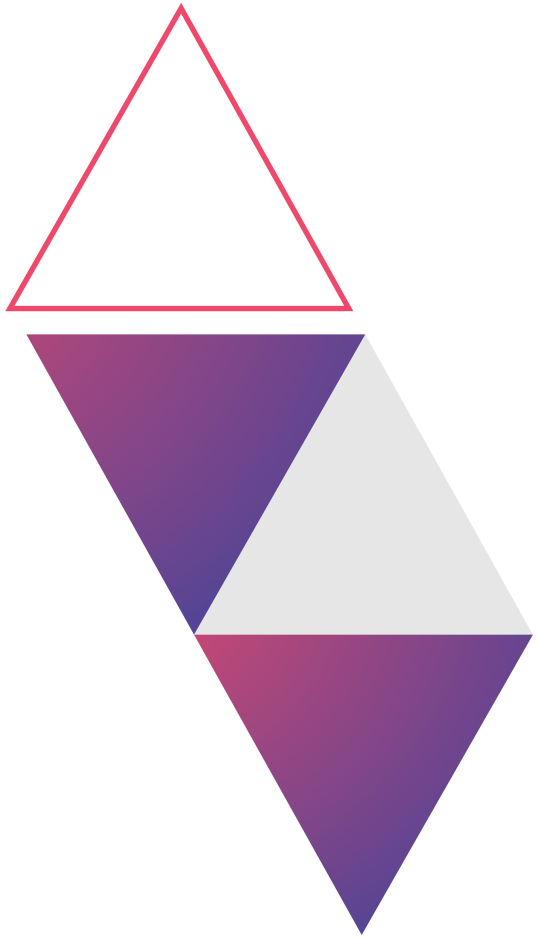

يقول **آدم هاريس**، من مؤسسة **AsIAm.ie**، وهي مؤسسة أيرلندية تدعم الأشخاص المصابين بالتوحّد، أنه: **"عندما يكون لدينا فراغ في المعلومات حول شيء ما في الخطاب العام، فمن السهل جداً أن تترسّخ الأخطاء والصور النمطية والتعميمات، مما يتسبّب بأضرار كبيرة".**

على سبيل المثال، عندما يسمع شخص ما أنك مصاب بالتوحّد، فإنه إما يضع على الفور **سقفاً زجاجياً** فوق رأسك ويفترض أنك لا تستطيع فعل الأشياء، أو يفترض أن لديك نوعاً من **القوى الخارقة** ومن المحتمل أن تفوز بجائزة نوبل.

في كثير من الأحيان، يتمّ تصوير الأشخاص **ذوي الإعاقة** في الإعلام بشكل **أحادي البعد**، مثير للشفقة، ومبنيّ على مفاهيم خاطئة. ناهيك عن أن المحتوى الإخباري والبرامج الترفيهية لا تزال غير كافية ولا تلبّي معايير **الوصول الشامل (Accessibility)** للأشخاص ذوي الإعاقة، مما يحول دون تقديم معلومات دقيقة وشاملة حول الإعاقة.

منصة **"عكازة"** تؤمن بالدور المحوري الذي يجب أن تلعبه وسائل الإعلام في زيادة الوعي بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ومكافحة **وصمة العار** والأحكام المسبقة المتعلّقة بهم، والتي لا تزال متفشية في جميع جوانب المجتمع، خصوصاً في العالم العربي.

ولأجل ذلك، تم إنجاز هذا **الدليل التوجيهي** عبر سلسلة من اللقاءات المطولة مع عشرين ناشطاً في قضايا الإعاقة في **سوريا**، **لبنان**، **والأردن**، إضافة إلى مجموعات تركيز مع مؤسسات تُعنى بالإعاقة. كما تمت استشارة أكاديميين وإعلاميين في تحرير الدليل ومراجعته.

نأمل أن يدعم هذا الدليل الصحفيين وصانعي المحتوى بموارد و**أدوات فعّالة** وأساليب حساسة للحديث عن الإعاقة، بما في ذلك **المصطلحات المناسبة**، وأخلاقيات المقابلات المستنيرة، وإرشادات استخدام الصور وظروف التصوير، وأفضل الممارسات عند التحدّث عن الأشخاص ذوي الإعاقة أو معهم. هذا الدليل التوجيهي مفتوح المصدر، و**يتبنى المرونة** في التطوير والتكيّف مع التغييرات المستجدة. ونأمل أن يصبح **مصدراً موثوقاً وموضوعياً**، خاصة أنه الأول من نوعه في المنطقة العربية.

المختصر المفيد:

لا تفعل	افعل
التركيز على الإعاقة والتحديات	التركيز على الشخص والموضوع
تقديم ذوي الإعاقة بطريقة سلبية كضحايا أو محتاجين	تقديمهم كأفراد قادرين على المساهمة في المجتمع
التركيز على تأمين المساعدات الخيرية أو التبرعات	الإضاءة على أهمية التمكين والدمج وتكافؤ الفرص
الافتراض أن ذوي الإعاقة هم مجموعة واحدة يشتركون في نفس وجهات النظر أو الاهتمامات أو النظرة إلى الحياة	كل شخص من ذوي الإعاقة هو فرد مستقل، وتأثير الإعاقة على حياته يختلف من شخص لآخر
تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم يعانون من الفقر، ويثيرون الشفقة والحزن الدائم، مع حصر مشاركتهم في مواضيع الإعاقة أو تجاربهم الشخصية	تقديمهم كمواطنين لهم آرائهم في القضايا التي تتعلّق بالشؤون الصحيّة، الاجتماعية، الوطنية، الأحوال الشخصية، الاقتصاد، الثقافة، القوانين، والتطورات السياسية... إلخ
تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة في أدوار تعزز ارتباط الإعاقة بالسلبية، مثل أدوار الشر أو السخرية أو قلة الإنتاجية	إظهارهم كأفراد يمتلكون مشاعر واهتمامات ومواهب متنوعة وإحباطات وأخطاء، ولديهم أدوار مختلفة في المجتمع مثل الوالدين والأصدقاء وزملاء العمل

لا تفعل

- استغلال ذوي الإعاقة لأغراض سياسية أو دعائية أو تجارية
- التعامل مع قضايا الإعاقة بأسلوب «مناسباتي»، بحيث تغيب التغطية الإعلامية معظم الوقت، ولا تظهر إلا في الأيام العالمية أو المناسبات الرسمية
- تصوير إنجازات الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يتفوقون في رياضة معينة، أو مجال عمل أو دراسة على أنها إنجازات استثنائية أو خارقة للطبيعة
- نشر معلومات شخصية عن الأشخاص ذوي الإعاقة دون إذن واضح منهم
- اختيار أماكن غير مناسبة أو غير مجهزة لإجراء المقابلات أو قد تعرض الشخص للخطر مثل المقابلات في الشارع

افعل

- احترام كرامتهم الإنسانية، دون تمييز أو وصمة عار
- اشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في مختلف التغطيات الإعلامية، سواء كضيوف في البرامج الحوارية أو كمشاركين في التقارير حول مختلف القضايا
- تعامل معهم كرياضيين أو طلاب أو رجال أعمال ناجحين، رغم وجود عوائق بيئية كبيرة خارجة عن إرادتهم
- احترم الأفراد ذوي الإعاقة وحاجتهم إلى الخصوصية وسرية المعلومات المقدمة
- تأكد من أن المكان الذي ستُجرى فيه المقابلة ملائم لاحتياجات الشخص من ذوي الإعاقة، مثل ضمان الوصول السهل والمساحة الكافية للحركة

المصطلحات المرفوضة	المصطلحات المقبولة
معاق، عاجز، صاحب عاهة، يعاني من إعاقة، معتل، غير طبيعي	شخص ذو إعاقة، شخص معوّق، شخص لديه إعاقة
ذوي الهمم، ذوي القدرات المختلفة، ذوي التحديات الخاصة (صيغ مبالغة)	ذوي الاحتياجات الخاصة (انتبه أنها تشمل أيضاً: الأطفال المرضى، كبار السن، المرأة الحامل، وغيرهم ممن يحتاجون إلى رعاية خاصة)
أعمى، مكفوف، ضرير، أعور	شخص ذو إعاقة بصرية، شخص كفيف، شخص ضعيف البصر
أصم، أخرس، أبكم، أطرش	شخص أصم، شخص ذو إعاقة سمعية، شخص ضعيف السمع
متلعثم، يتأتئ، بطيء الكلام	شخص لديه صعوبة في التواصل، أو في التكلم
بطيء الفهم، كسول، متخلّف	شخص لديه صعوبات تعلمية
مهووس، مجنون، غريب الأطوار	شخص ذو إعاقة نفسية اجتماعية
مقعد، مشلول، عاجز، أعرج	شخص ذو إعاقة حركية، شخص يستخدم الكرسي المتحرك
متخلف عقلياً، عديم الفهم، معتوه	شخص ذو إعاقة ذهنية
مضطرب عاطفياً، مريض عقلياً، مهووس	شخص لديه اضطراب انفعالي
منغولي	شخص لديه متلازمة داون
قزم	شخص من قصار القامة
توحدي	شخص لديه توحد

بعض النصائح عند إجراء مقابلة صحفية مع شخص من ذوي الإعاقة:

- لا تسأل الشخص "مم تعاني؟"، لأنه قد لا يكون يعاني من مشاكل صحية أو جسدية.
- لا تسأل عن سبب الإعاقة أو ما إذا كان الشخص قد وُلد بها، خاصة في بداية الحديث.
- لا تسأل عن التاريخ الطبي دون موافقة مسبقة أو دون وجود سياق مناسب.
- تجنب الأسئلة الفضولية وغير المنطقية مثل "كيف تأكل وأنت كفيف؟"
- لا تظهر استغرابك، ولا تفرط الثناء على قدرته في ممارسة حياته بشكل طبيعي.
- تجنب أسئلة مثل: هل يمكن الخروج من المنزل؟ كيف ترتدي ثيابك؟ هل تملك حاسة سادسة؟
- لا تحاول اقتراح حلول طبيّة يمكنها أن "تخلصه" من إعاقته، حتى لو كان بحسن نية، وبالتأكيد لا تقل له إنك تعرف أحداً في مثل وضعه وقد شُفي!
- لا تحاول التحدّث بطريقة مُجاملة أو مصطنعة، ولا تُعامل ذوي الإعاقة بطريقة دونية كأنهم أقلّ ذكاء أو نضجاً.
- لا تتجاهله وتلتفت إلى الشخص الذي يرافقه، مثل مترجم الإشارة أو أي شخص مساعد آخر.
- تحدّث بطريقة عادية وبسرعة وبمستوى صوت معتاد، حتى لو كان الشخص يعاني من ضعف السمع.

- تأكّد أنّ الشخص الذي تقابله يرى فمك بوضوح في حال اعتماده على قراءة الشفاه.
- حاول صياغة الجمل بطريقة مختلفة في حال عدم فهم المقصود وليس تكرار القول مراراً وتكراراً.
- لا تستخدم تصنيفات تفصل ذوي الإعاقة عن المجتمع. كأن تقول له: أنتم/نحن، أصحاء/ذوو إعاقة.
- لا تصف الأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة بأنهم طبيعيون، فالإعاقة هي أيضاً جزء من الطبيعة البشرية.
- تأكد من توجيه الكاميرا بشكل مناسب لضمان التصوير الجيد للشخص ذوي الإعاقة، دون إساءة استخدام الزوايا أو التصوير غير المرغوب فيه.
- يجب أن تكون الموافقة على التصوير صريحة وواضحة، وأن تتم بعد شرح واف لطريقة أخذ الصور وكيف سيتم استعمالها.
- اسأله هل يرغب بالتركيز أكثر على وجهه أو على جسمه، وهل لديه مشكلة في إظهار الإعاقة في أحد أطرافه.
- عند تصوير شخص من ذوي الإعاقة السمعية، تجنب تركيز الكاميرا طوال الوقت على مترجم الإشارة.
- تجنب إلتقاط صور حزينة تعكس الضعف واليأس، أو استخدام موسيقى حزينة ولقطات بالأبيض والأسود.

1. الإعلام والإعاقة:

يومـاً بعـد يـوم تتزايـد أعـداد الأشـخاص ذوي الإعاقـة في المجتمـع العالمـي ككل، إلا أن تمثيلهـم في وسـائل الإعـلام لا يـزال غيـر عـادل. ونـادراً مـا يعكـس الإعـلام آراءهـم سـواء كمشـاركين في القصـص التـي تتنـاول قضايـا المصلحـة العامـة مثـل رعايـة الأطفـال، الانتخابـات، غـلاء الأسـعار، البيئـة وغيرهـا، أو كمصـادر، خبـراء وصنّـاع قـرار في القضايـا التـي تؤثّـر عليهـم أو على المجتمـع بشـكل عـام. غالبـاً مـا يتـمّ تجاهلهـم أيضـاً في عمليـات الإنتـاج والاسـتهلاك الإعلامـي، كمـا أنّ وصولهـم إلـى تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات محـدود. وأخيـراً مـن المهـم التأكيـد أن المهـن الإعلاميـة تفتقـر حتـى اليـوم إلـى كفـاءات مـن الأشـخاص ذوي الإعاقـة.

غالبـاً مـا تتبنـى وسـائل الإعـلام في العالـم العربـي نموذجـاً طبيـاً أو خيريـاً للإعاقـة، يركّـز على الإعاقـة والحاجـة إلـى العـلاج والمسـاعدة، بـدلاً مـن النمـوذج الاجتماعـي أو نمـوذج حقـوق الإنسـان، الـذي يركّـز على إزالـة الحواجـز والتمييـز الـذي يواجـه هـؤلاء الأشـخاص.

الغـرض مـن هـذا الدليـل هـو تعزيـز الدمـج وتصويـر الأشـخاص ذوي الإعاقة بشـكل منصـف ودقيـق. ويسـتهدف صنّاع المحتـوى، مثـل الصحفييـن والكتـاب والمنتجيـن والمذيعيـن ومسـؤولي العلاقـات العامّـة. كمـا يقـدّم اقتراحـات بشـأن اللغـة المناسـبة وتقنيـات إجـراء المقابـلات والتغطيـة الإعلاميـة التـي تشـمل الأشـخاص ذوي الإعاقـة.

تلعـب اللّغـة دوراً حاسـماً في تشـكيل وعينـا، وعكـس أفكارنـا ومعتقداتنـا ومشـاعرنا، فالأسـلوب الـذي نصـف بـه الأشـخاص يؤثّـر على نظـرة الآخريـن لهـم، لا بـل يؤثـر أيضـاً على نظرتهـم لأنفسـهم. إن تكـرار اسـتعمال المفـردات والصـور النمطيـة نفسـها سـتصبح في النهايـة تعريفـاً عـن الأشـخاص وليـس مجـرد توصيفـاً لهـم. لعقـود مـن الزمـن شـاعت مصطلحـات وعبـارات غيـر لائقـة بالأشـخاص ذوي الإعاقـة في وسـائل الإعـلام. لكـن في الآونـة الأخيـرة، أصبحت بعـض وسـائل الإعـلام أكثـر إدراكاً لأهميـة اسـتخدام لغـة منصفـة للإشـارة إليهـم، إلا أن التحديـات مـا تـزال كبيـرة.

1.1. التعريف بالإعاقة استناداً إلى التعريفات العالميّة

حسب اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، يشمل مصطلح **«الأشخاص ذوي الإعاقة»** كلَّ من يملك نواحي ضعف طويلة الأجل بدنية، أو عقلية، أو ذهنية، أو حسّيّة، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز، من المشاركة بصورة كاملة وفعّالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين

التعريف الشامل للإعاقة يعتبر أن الحواجز الاجتماعية، الاقتصادية، والقانونية هي التي تمنع ذوي الإعاقة من المشاركة في التعليم والتدريب، والعمل، والحياة الأسرية، والمجتمعية. وليس بسبب الحالات الصحية نفسها. ومن منظور حقوق الإنسان، فإن الإعاقة ليست مجرد خلل طبي أو نتيجة مرض أو إصابة، بل هي نتيجة للتفاعل بين هذه الظروف الشخصية والحواجز المختلفة التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع

من المهم ملاحظة أن الصيغة المستعملة في الاتفاقية "من يعانون من عاهات" هي مبنية على مفهوم قديم حول الإعاقة كنقص أو كحدث كارثي يعاني منه الشخص كظرف طبي. على الرغم من ذلك، فإن مقدمة ومحتوى الاتفاقية تؤكد بشكل واضح أن الإعاقة هي مسألة تحتاج إجراءات اجتماعية، اقتصادية، وقانونية.

2.1. النماذج المختلفة للتعاطي مع قضية الإعاقة

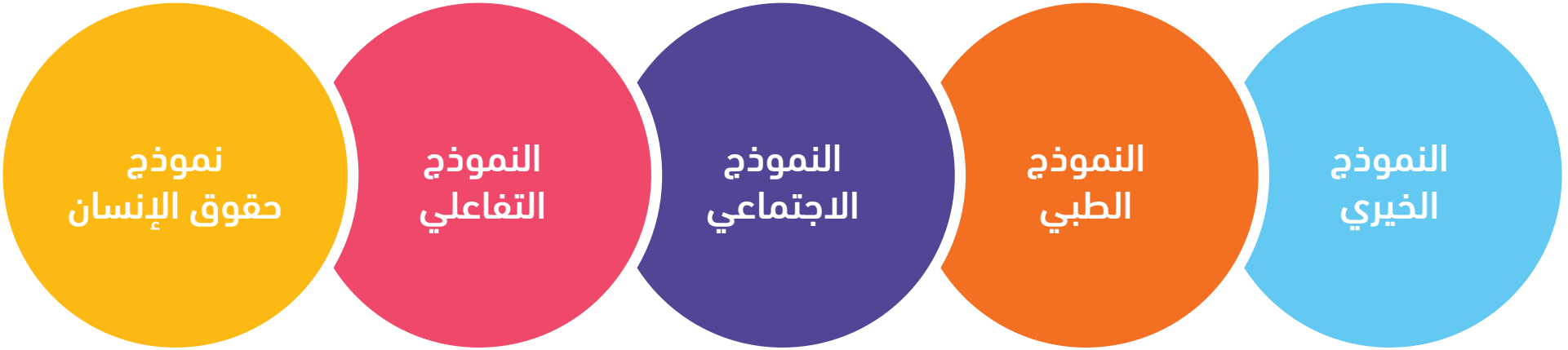

ينظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم ضحايا سلبيين يحتاجون إلى رعاية ومساعدة من المجتمع.

ينظر إلى الإعاقة باعتبارها مشكلة طبية تحتاج إلى علاج وإعادة تأهيل من قبل خبراء.

ينظر إلى الإعاقة باعتبارها نتيجة للحواجز السلوكية والبيئية والمؤسساتية التي تمنع المشاركة الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع.

يرى أن الإعاقة تنشأ من تفاعل بين الحالة الصحية للفرد وبيئته، ويركّز على تحسين هذا التفاعل من خلال التكيّف وتغيير البيئة وتحسين المهارات، وكذلك تقديم الدعم والتشجيع للأفراد ذوي الإعاقة.

يستند في أغلب الحالات إلى النموذج الاجتماعي ويسعى إلى تغيير الأنظمة، القوانين والممارسات غير العادلة التي تنتهك حقوق وكرامة الأشخاص ذوي الإعاقة.

مثال الطفل الكفيف:

النموذج الخيري

يرى أن هذا الطفل وعائلته يحتاجون مساعدة مادية ومعنوية، فعلى المحيط أن يكون أكثر لطفاً معهم لأنّهم ضعفاء.

النموذج الطبي

يرى أنّ هذا الطفل لديه مشكلة تمنعه من الرؤية، لذا فهو يركّز على ما لا يستطيع الطفل فعله.

النموذج الاجتماعي

يرى أن الأطفال المكفوفين لا يمكنهم الوصول إلى التعليم مثلاً لعدم وجود الكتب المدرسية بطريقة برايل، وأنّهم لن يجدوا عملاً لأنّهم غير مرئيين في الخطط الحكومية الخاصة بالبطالة، وإنّ العوائق الموجودة في البيئة تؤدي إلى مضاعفة نتائج الإعاقة وبتغيير البيئة يتمّ تقليل الإعاقة.

النموذج التفاعلي

يرى أنّ هذا الطفل يجب أن يحصل على الأدوات الضرورية والتدريب اللازم (طريقة برايل، استخدام الكمبيوتر، العصا الذكية، كلاب مدرّبة) ليتمكّن من ممارسة حياته بشكل إنساني كما يجب أن يحصل على مساندة خاصة من المجتمع.

نموذج حقوق الإنسان

يعتبر أن توفير بيئات مناسبة لهذا الطفل هو حقّ مكفول قانونياً وأن حرمانه منها أو التمييز ضده في فرص التعليم والعمل يجب أن يتمّ تجريمه بمواد قانونية صريحة. وأن الحلّ يكون في تغيير السياسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية سواء على مستوى الحكومة أو المجتمع المدني.

3.1. خصوصيّة العالم العربي

وفقاً لتقارير الإسكوا حول الإعاقة في المنطقة العربية فإنّ معدّل انتشار الإعاقة فيها أقلّ من المتوسّط العالمي، ولكن يعود ذلك إلى التحدّيات في جمع البيانات، والوصمة الاجتماعية التي تثني الأشخاص عن الإبلاغ عن الإعاقات.

وحسب التقارير نفسها، من المرجح أن يعيش الأشخاص ذوو الإعاقة في فقر أكثر من الأشخاص غير ذوي الإعاقة، حيث إن لديهم مستويات دخل أقل، واحتياجات إنفاق أعلى، وإمكانية وصول أقلّ إلى خطط الحماية الاجتماعية. ويشير التقرير أيضاً إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية وضعف النتائج الصحية. كما يواجهون عوائق في العثور على عمل والحصول على التعليم.

حتى نهاية عام 2023، وقّعت 16 دولة عربية على اتّفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وصادقت عليها 21 دولة. وقامت بعض الحكومات بوضع قوانين واستراتيجيات وسياسات جديدة، وأنشأت 13 دولة آليات تنسيق وطنية على شكل مجالس وطنية للإعاقة، كما قامت 12 دولة عربية بإدراج مواد حول الإعاقة في دساتيرها. وبالإضافة إلى ذلك، حدّدت 17 دولة عربية حصص توظيف للأشخاص ذوي الإعاقة في القطاعين العام والخاص.

وقّعت معظم الدول العربية على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، لكن لا تزال هناك فجوة كبيرة بين التوقيع على الاتّفاقية وتنفيذها، ويعود ذلك إلى:

- الافتقار إلى الوعي بحقوق ذوي الإعاقة.
- الافتقار إلى الموارد: تعاني العديد من الدول العربية من نقص الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ القوانين والاتفاقيات الدولية لحقوق ذوي الإعاقة.
- التمييز والتابوهات: لا يزال هناك تمييز ضدّ الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع العربي كما يلجأ البعض إلى كتمان وجود فرد من العائلة لديه إعاقة.
- الافتقار إلى الإرادة السياسية وعدم وجود تمثيل لهم بمراكز صنع القرار أو ممثلين عن مصالحهم أو لوبيات ضغط، مع عدم احتسابهم انتخابياً كمواطنين من قِبل السياسيين.

بشكل عام ما زال الإعلام العربي تنميطي وإقصائي فيما يتعلّق بتغطية ذوي الإعاقة، رغم أنهم أكبر أقليّة في العالم العربي.

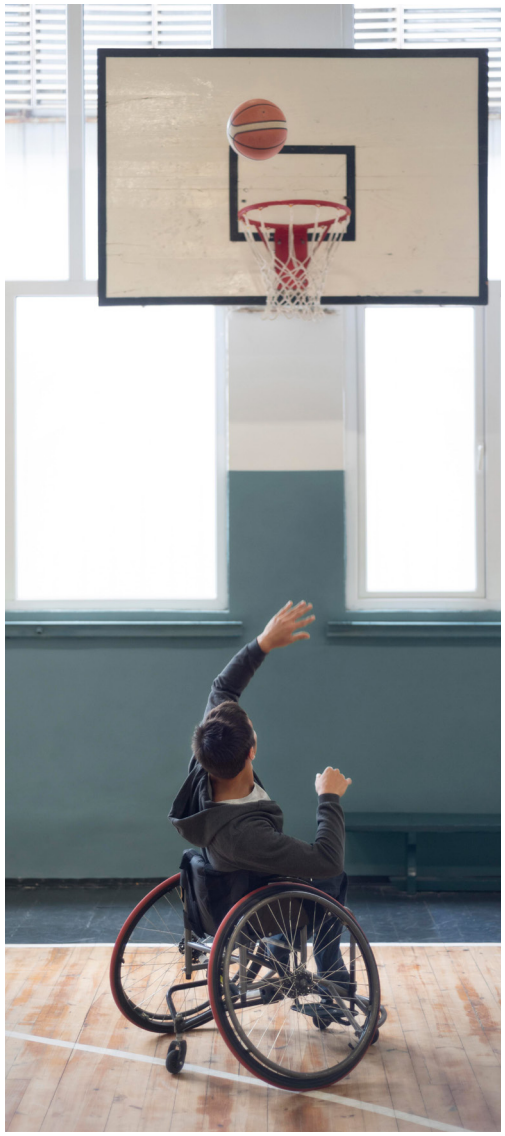

نادراً ما يغطي الإعلام قضاياهم، وعندما يحدث ذلك، يتم تمثيلهم بشكل تقليدي يكرّس التصوّرات النمطية التي تضعهم في خانة منفصلة عن باقي المواطنين. وبصورة عامة، يتم إهمال الخطاب الحقوقي الناقد للسياسات.

لا تشير هذه الأساليب بالضرورة إلى غياب الوعي عند وسائل الإعلام أو انعدام الرغبة بتغيير هذه الصور النمطية، بل تعود غالباً إلى عدم وجود معايير واضحة في المواثيق الإعلامية وسياسات التحرير إلى جانب افتقاد الأدوات والمعلومات الضرورية لتحقيق مثل هذه التغطيات.

من الجدير بالملاحظة، أن بعض الحكومات العربية بدأت خطوات باتجاه الرقمنة، لكن بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية نتج عن ذلك عدة مشاكل. الرقمنة قد تكون مفيدة للبعض، ولكنها قد تكون عقبة للبعض الآخر اعتماداً على نوع الإعاقة لدى الشخص، ومدى توفر الإنترنت والكهرباء التي قد يصعب الوصول إليها أو تكون تكلفتها مرتفعة أو معدومة الجودة.

وأخيراً، معظم الإرشادات الدولية لسهولة الوصول تتوقع القدرة على استعمال أدوات مساعدة، لكن في معظم أجزاء العالم العربي، القليل فقط من الأشخاص لديهم القدرة على الوصول إلى تلك الأدوات.

لذا من الضروري على المؤسسات الإعلامية أن تكون واعية لوجود هذا النوع من العقبات أثناء إيصال المعلومات للأشخاص ذوي الإعاقة.

4.1. أبرز الأخطاء الشائعة في التغطيات الصحفية

يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة في المنطقة العربية أشكالاً متعددة من التمييز والإقصاء، مثل المواقف السلبية والقوالب النمطية والوصم والعنف، وسوء المعاملة، والإهمال، والاستغلال. كما يوجد نقص مشاركة وتمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في عمليات صنع القرار والحياة العامة. هذا الواقع ليس بعيداً عن وسائل الإعلام في العالم العربي حيث ما زال هناك بعض الأخطاء الشائعة التي يمكن أن تؤدي إلى ترسيخ صور سلبية عنهم، ومن أهمّ هذه الأخطاء:

- التركيز على الاعاقة والتحديات بدلاً من الشخص والموضوع: تركّز التغطيات الإعلامية العربية غالباً على الإعاقة بدلاً من الشخص والموضوع، أو التركيز بشكل مبالغ فيه على الصعوبات مما يؤدي إلى إظهار الشخص ذي الإعاقة على أنه شخص ضعيف أو عاجز.

- التصوير السلبي والضيق للأشخاص ذوي الإعاقة: غالباً ما تُصوِّر التغطيات الإعلامية العربية ذوي الإعاقة على أنّهم أشخاص يعانون من مشاكل، يطلبون مساعدة ويثيرون الشفقة أو كفئة تعاني من الفقر والحزن الدائم. ومن النادر أن يظهروا كمواطنين يدلون بآرائهم حول الموضوعات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، ممّا يساهم في تصويرهم على أنهم أقل شأناً.

- استخدام المصطلحات والصور النمطية السلبية: تساهم هذه الصور في تعزيز العنصرية والتمييز ضدهم خاصة إذا تم استخدام مصطلحات غير دقيقة لوصفهم، مثل "معوقون"، "مشوهون"، "مساكين"، "محتاجون"، "منحوسون"، "مصابون"، "مرضى"، وغيرها. هذه المصطلحات تنتقص من كرامة وقيمة ذوي الإعاقة وتجعلهم يشعرون بالرفض والاستثناء. كما أنها تتناقض مع معايير حقوق الإنسان والقانون الدولي.

- عدم إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في التغطية الإعلامية: يكاد ينعدم وجودهم في استوديوهات البرامج التلفزيونية التي تتناول الحياة اليومية، وتكاد تنحصر مشاركتهم في مواضيع الإعاقة أو تجاربهم الشخصية.

- تجاهل حق الوصول: معظم المحطات التلفزيونية ومقرات الجرائد غير مجهزة لذوي الإعاقة، كما أن معظم مواقع الأخبار العربية لا تؤمن أدوات تتيح لذوي الإعاقة الوصول للمعلومات والأخبار.

- الإهمال في تغطية قضايا الإعاقة أو التعاطي معها "مناسباتي": عدم تخصيص الوقت والجهد لتغطية قضايا الإعاقة، وحتى في حال تم التركيز على ذوي الاعاقة فيكون ذلك في المناسبات الدولية أو الرسمية الخاصة بالإعاقة.

• التركيز الزائد على الجوانب الطبية دون التطرّق إلى الجوانب الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والاقتصادية. إضافة إلى تجاهل التفرقة بين أنواع الإعاقات، حيث يعامل الأشخاص ذوي الإعاقة كأشخاص مصابين بأمراض مختلفة دون أي اعتبارات أو صفات أخرى، أو يعاملون كمجموعة واحدة دون النظر إلى اختلافاتهم واحتياجاتهم المتنوعة.

• استخدام الصور العاطفية: تعكس الشفقة أو العطف تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة دون إبرازهم كأفراد ذوي قدرات وإمكانات.

• تجاهل أو تضليل المجتمع حول حقوق ومطالب ذوي الإعاقة، والتركيز على المساعدات الخيرية أو التبرعات بدلاً من التمكين والدمج والتكافؤ.

• عدم التشاور مع المعنيين وعدم مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة ومنظماتهم في صياغة التقارير والتغطيات المتعلقة بقضاياهم.

• عدم الاعتراف بتنوع وتعدد تجارب ذوي الإعاقة وحقائقهم: مما خلق توقعات غير واقعية أو مبالغ فيها حول قدراتهم أو احتياجاتهم، وتحجب عن المجتمع رؤية جوانب أخرى من شخصياتهم ومساهماتهم.

• استغلال ذوي الإعاقة لأغراض سياسية أو دعائية أو تجارية واستثمارهم كأداة لخدمة مصالح معينة، دون مراعاة مصلحتهم أو حساسيتهم.

• اعتبار الاشخاص ذوي الاعاقة كأنهم غير متأثرين بالقضايا العامة: يتجاهل الإعلاميون السؤال حول تأثير المسائل الجيوسياسية، الاقتصادية، البيئية أو غيرها من المسائل الحالية الهامة على الأشخاص ذوي الاعاقة.

• تموضع المقالات حول الإعاقة يكون عادة في الأماكن الأقل أهمية في المواقع الإلكترونية، حيث تنشر قضايا الإعاقة عادة تحت عنوان مجتمع أو آراء دون النظر إلى مضمون المقال نفسه.

2. عنهم ومعهم وبصوتهم

1.2. الأخلاقيات الصحفية والميثاق الإعلامي

لا يوجد ميثاق شرف موحّد لمهنة الإعلام، إنّما المؤسّسات الإعلامية الكبرى تعمل على صياغة ونشر ميثاقها الخاص، الذي يكون في المجمل مستوحى من شرعة حقوق الإنسان و/أو ميثاق ميونيخ الذي تبّنته نقابة الإعلاميين الأوروبيين سنة 1971. غير أنّ إشكالية هذه المواثيق تكمن في كون معظمها وثائق شرفية غير ملزمة. فضلاً عن أنّها توضع من قبل العاملين بالمهنة أنفسهم، فإنها لا ترتّب على مخالفتها أية مسؤولية أو جزاء.

بعض المبادئ والأخلاقيات الإعلاميّة ومواثيق الشرف، التي يمكن أن تتبنّاها أيّ مؤسّسة إعلامية:

- احترام الكرامة الإنسانية لذوي الإعاقة، دون تمييز أو وصمة عار.
- أن تكون التغطية الإعلامية للأشخاص ذوي الإعاقة دقيقة وموضوعية، وتستند إلى الحقائق والمعلومات الدقيقة.
- ألا يتمّ استغلال الأشخاص ذوي الإعاقة لأغراض تجارية أو ترفيهية.
- أن يُمثل الأشخاص ذوو الإعاقة بشكل دقيق في وسائل الإعلام بما يعكس تنوّعهم وتعدّدهم، دون إبراز الصور النمطية أو التحيزات.
- أن تكون التغطية الإعلامية متاحة للجميع، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال توفير الترجمة بلغة الإشارة وإمكانية الوصول إلى الفيديوهات والمحتوى المرئي بتنسيقات مختلفة.
- استخدام لغة دقيقة ومحترمة مع تجنّب المصطلحات التي تختصر هويتهم بإعاقتهم، وعدم استخدام اللغة التصنيفية التي ترى الإعاقة كصفة.
- الاعتماد على مصادر موثوقة عند تغطية قضايا ذوي الإعاقة، فمن المهم أن تكون على دراية بحقوقهم وقضاياهم والقوانين التي تخصهم.

2.2. مفهوم إتاحة الوصول إلى المعلومات

إن إنتاج محتوى شامل ومفيد للأشخاص ذوي الإعاقة يعتمد على الالتزام بمبادئ التصميم الشمولي (Universal Design)، ويمكن تحقيق ذلك من خلال اتباع بعض الإرشادات:

- تضمين وصولية الويب (Web Accessibility) والتأكد من أن موقعك على الويب يتوافق مع معايير وصولية شبكة الإنترنت، مثل دليل إتاحة الوصول للمحتوى على الويب (WCAG).
- توفير شرح كتابي للمحتوى (Caption) للفيديوهات والملفات الصوتية، مما يساعد الأشخاص الصم على فهم المحتوى.
- تجنب استخدام الخطوط غير المقروءة والألوان غير المناسبة. يجب أن تكون النصوص واضحة وبسيطة.
- توفير مصادر تعليمية حول لغة الإشارة للمساهمة في تعزيز التواصل مع الأشخاص الصم.
- إنشاء نسخة صوتية للمحتوى المكتوب مثل البودكاست و التسجيلات والمقاطع الصوتية.
- إجراء "اختبار المستخدم" من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة للتحقق من فعالية محتواك وتحسينه.

فيما يتعلق بالتصميم الشمولي، من المهم أن نتذكر أنه في بعض الحالات سيكون التنسيق الذي يمكن للبعض الوصول إليه غير متاح للآخرين. ولذلك فمن الضروري توفير المعلومات في أشكال متعددة.

3. لا شيء عنا بدوننا

1.3. مبادئ التغطية الإعلامية لقضايا الإعاقة

لضمان التمثيل الإعلامي الصحيح لذوي الإعاقة وتجنُّب الصور النمطية والمقاربة التمييزية، يمكن لمنتجي المحتوى وإدارات المؤسّسات الإعلامية وصانعي السياسات التحريرية المساهمة من خلال:

- وضع ميثاق إعلامي يستند إلى حقوق الإنسان واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، يكفل المساواة في التوظيف الإعلامي وفرص التغطية الصحفية.
- توظيف ذوي الإعاقة في المؤسّسات الإعلامية، سواء على الشاشة أو خلف الكواليس، لضمان التمثيل الإعلامي الشامل.
- تدريب العاملين في القطاع الإعلامي على تضمين منهجية حقوق الإنسان في الخطاب والتغطية الإعلامية وتعزيز مفهوم "الإعلام الحقوقي".
- منح ذوي الإعاقة الفرصة للمشاركة في إنتاج محتوى إعلامي لطرح قضاياهم وخلق فرص للتعبير عن آرائهم.
- وضع مبادئ أساسية تحول دون قيام الإعلام بدور الوصي، وتشجيع المشاركة الإيجابية لذوي الإعاقة بمنحهم مساحة للحضور والمشاركة.
- تبني سياسات مناصرة مستنيرة تدعم قضايا ذوي الإعاقة في الحصول على حقوقهم القانونية والاجتماعية.

2.3. كتابة قصص وتجارب ذوي الإعاقة

عند كتابة قصص أو استعراض تجارب لأشخاص ذوي إعاقة، غالباً ما يتمّ تصوير إنجازات الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يتفوقون في رياضة معينة، أو مجال عمل أو دراسة على أنها إنجازات استثنائية أو خارقة للطبيعة، بدلاً من التعامل معهم كرياضيين أو طلاب أو رجال أعمال ناجحين. وربما يبدو من الطبيعي أن ينجرف الإعلامي إلى قصص عاطفية، تحرّك مشاعر المشاهد وربما تثير دموعه.

لكن هناك حدود رفيعة بين الشفقة والتعاطف فقد تجرح هذه المقاربة مشاعر فئة كاملة عبر محتوى يبدو معبداً بالنوايا الطيبة. تمتد هذه القصص العاطفية أحياناً إلى عائلة الشخص أو مقدّمي الرعاية، حيث يتم تصويرهم كـ«شهداء» لتحملهم ما يُعتبر «عبئاً»، مثل رعاية شخص من ذوي الإعاقة.

في مناسبات أخرى، تصوّر وسائل الإعلام الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم بطريقة ما أكثر شجاعة أو خصوصية من الأشخاص الآخرين لمجرد العيش كحياة «طبيعية» قدر الإمكان. تشير القصص أحياناً إلى الأشخاص على أنّهم «يعانون من مأساة» من إعاقة أو «مصابون بها» أو «ضحية» لها. لذلك، **يُنصح بما يلي:**

- تجنّب تصوير ذوي الإعاقة بطريقة تربط الإعاقة بالصور النمطية السلبية كضحايا أو محتاجين، وبدلاً من ذلك، عرضهم كأفراد قادرين على المساهمة في المجتمع.
- تجنّب تمثيل ذوي الإعاقة بأدوار تربط الإعاقة بالشر أو السخرية أو عدم الإنتاجية.
- تجنّب تصوير الأشخاص الناجحين من ذوي الإعاقة كأبطال خارقين أو المبالغة في إنجازاتهم. لا تجعل محور قصتك عن "الشخص الذي يحقق ذلك على الرغم من إعاقته".

- التركيز على الفردية للأشخاص ذوي الإعاقة وتجنب إصدار تعاميم حول إعاقتهم. بما أن كل شخص من ذوي الإعاقة هو فرد مستقل، فإن تأثير الإعاقة على حياته يختلف من شخص لآخر. لا يمكنك أن تفترض أن جميع ذوي الإعاقة يشتركون في نفس وجهة النظر أو الاهتمامات أو النظرة إلى الحياة.
- تقديم صورة واقعية لحياتهم. يجب عرضهم كأفراد يمتلكون مشاعر واهتمامات ومواهب متنوعة وإحباطات وأخطاء ولديهم أدوار مختلفة في المجتمع مثل الوالدين والأصدقاء وزملاء العمل.
- ضرورة الحذر في تناول «قصص النجاح» للأشخاص ذوي الإعاقة. فمثلاً حصول شخص ذي إعاقة على درجة علمية عالية، يجب أن يقدّم في إطار أنه في الأصل إنجاز عادي ويحدث كل يوم، ولكن حدوثه مع وجود عوائق بيئية كبيرة هو الذي يجعل من مثل هذا الأمر خبراً يستحق التغطية.

3.3. التحدّث عن ذوي الإعاقة وقضاياهم

بالنسبة لكثير من الأشخاص، فإن الإصابة بالإعاقة هي مجرد حقيقة من حقائق الحياة، وليست شيئاً يجب إضفاء الطابع الدرامي عليه أو خلق نوع من الإثارة حوله. وسيكون من الضروري ألا تقتصر القصص الإعلامية على مواضيع الإعاقة، بل أن تكون مشابهة لهذا الواقع وتعكس القضايا التي تواجه مختلف الشرائح مثل إتاحة وسائل النقل والسكن أو فرص العمل.

لإنجاز تقارير إعلامية تعكس قضايا ذوي الإعاقة من منظور حقوقي وإنساني وتساهم في توعية الجمهور، **يمكنك اتباع هذه النصائح:**

- التعلّم والفهم: قبل بدء العمل على التقرير، قم بالبحث عن حقوق ذوي الإعاقة والقوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بهم، وكذلك القضايا الرئيسية والتحديات التي تواجه ذوي الإعاقة.
- التواصل المباشر: قم بالتحدث مع ذوي الإعاقة لفهم تجاربهم وأفكارهم، تعاون معهم وكن مستعداً لسماع آرائهم. اتبع مبدأ "لا تتحدث عنهم، بل تحدث معهم."
- الاتّصال بالمجموعات والجمعيات التي تمثل الأشخاص ذوي الإعاقة وطلب المشورة والدعم منهم وليس استبدال صوت الأشخاص ذوي الإعاقة بهم.
- الاحترام والكرامة: احترم الأفراد ذوي الإعاقة وحاجتهم إلى الخصوصية والكرامة. لا تنشر معلومات شخصية دون إذن.
- التمثيل المتوازن: احرص على تمثيل ذوي الإعاقة بتنوعهم وتجربتهم. لا تجعل منهم مجموعة واحدة.
- القضايا الأساسية: فكر بالقضايا الهامة التي تؤثر على ذوي الإعاقة، مثل التمييز، والوصول إلى الخدمات الصحية والتعليم، وفرص العمل، والقوانين التي لا توفر المساواة. في نفس الوقت كن حذراً من التركيز على ما أنت تعتقد أنه مهم للشخص الذي تجري معه الحوار.
- التوثيق: استخدم أمثلة وقصص واقعية لتوثيق التحديات والصعوبات التي يعيشها ذوو الإعاقة.
- الاستشارة والمراجعة: قبل نشر التقرير، قم بمراجعته من قبل أشخاص آخرين ذوي خبرة في مجال حقوق ذوي الإعاقة لضمان الدقة والموضوعية.
- التركيز على الحقوق والتغيير: اجعل من التقرير وسيلة للتوعية وتعزيز الوعي بحقوق ذوي الإعاقة والضغط للتغيير في السياسات والمجتمع، تناول حقوقهم في إطارها الشامل وفي ضوء التزامات المواثيق الدولية ومعاهدات حقوق الإنسان بتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص.
- المتابعة: لا تقتصر التغطية على التقرير وحده. تابع التقدم والتطورات في قضايا ذوي الإعاقة واستمر في التغطية بموضوعية.

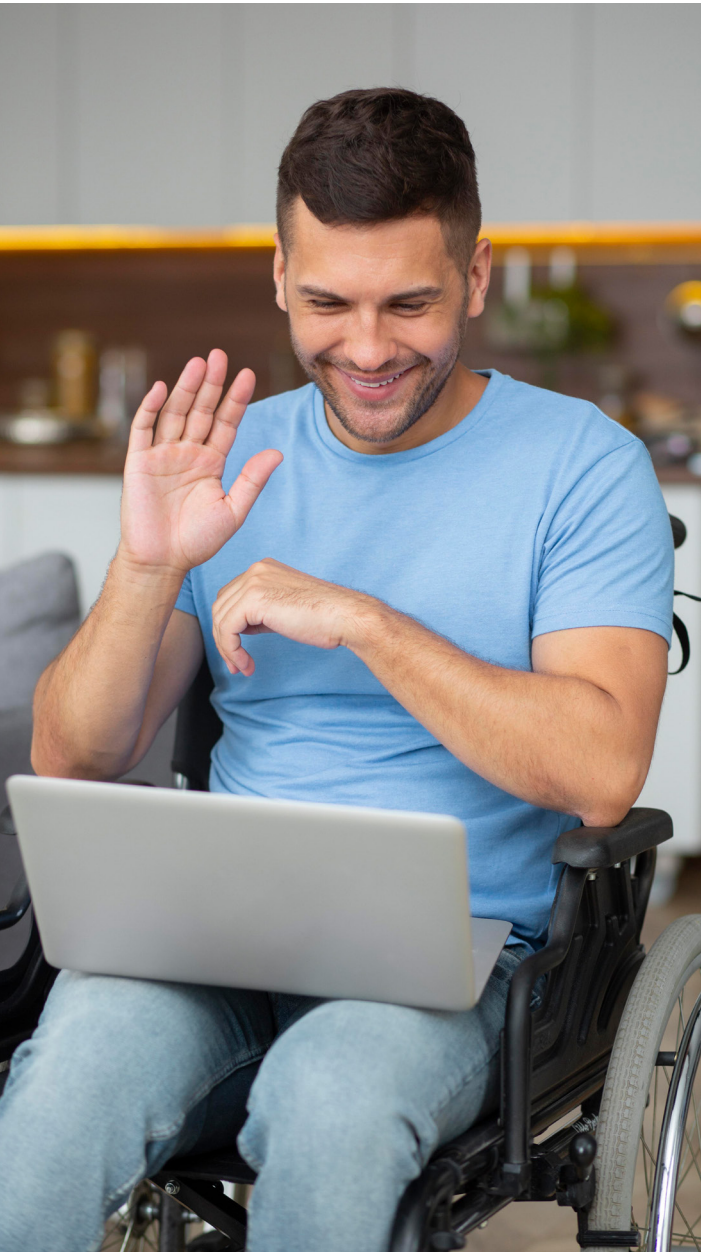

4.3. دمج ذوي الإعاقة في تغطيات القضايا العامة

من المهم أن يحرص صناع المحتوى والإعلاميون على تضمين ذوي الإعاقة في كتاباتهم وتغطياتهم، وأن يكونوا جزءاً من التغطيات الإعلامية بمعزل عن إعاقتهم، ومنحهم نفس الفرصة التي يتم منحها لأفراد المجتمع للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تتعلّق بالشؤون الصحيّة، الاجتماعية، الوطنية، الأحوال الشخصية، التوظيف، الاقتصاد، الثقافة، الشؤون المالية، القوانين، والتطورات السياسية... إلخ.

مثلاً عند القيام بتقرير عن العودة للمدارس، ضمّن التقرير بنموذج من مجتمع الإعاقة وماذا تعني العودة للمدارس بالنسبة لهم؟ وعند تغطية الانتخابات، تساءل عن البرنامج الخاص بالإعاقة. وكذلك عند تغطية القضايا الخاصة بالبطالة وفرص العمل، ضمّن تقريرك فقرة أو نموذجاً من مجتمع الإعاقة.

4. الإنسان أولاً .. الإعاقة ثانياً

أدوات تطبيقية لاستخدامها في وسائل الإعلام

1.4. إجراء المقابلات المستنيرة

إن إجراء مقابلة مستنيرة مع ذوي الإعاقة يتطلب الالتزام باحترام كبير لحقوق الأفراد، كما يتطلب الالتزام ببعض الأسس للأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم وضمان توفير بيئة مريحة ومحترمة. فمن أسس المقابلة المستنيرة مع ذوي الإعاقة:

- الموافقة المسبقة قبل بدء المقابلة، فيجب أن تترك للشخص مجالاً ليقرر إذا كان يرغب في الإجابة على أسئلة معينة أم لا.
- التواصل مع الشخص قبل البدء في إجراء المقابلة لمناقشة التفاصيل والترتيبات الخاصة بالكاميرا والمكان والمدة.
- التأكد من أن المكان الذي ستُجرى فيه المقابلة ملائم لاحتياجات الشخص ذي الإعاقة، مثل ضمان الوصول السهل والمساحة الكافية للحركة. لا تعتمد على توقعاتك عن احتياجات الفرد بل اسأله بشكل مباشر. وفيما يتعلق بالمكان الذي تجري فيه المقابلة، يجب الحرص على أن يكون الشخص آمناً. على سبيل المثال، قد تؤدي المقابلة في الشارع إلى تعريض الشخص للتنمر.
- الحذر من أن المقابلة لا تضع الشخص في موقف يمكن أن يؤثر على سلامته لاحقاً، على سبيل المثال طرح أسئلة تثير حساسية اجتماعية أو سياسية أثناء مناقشة عامة، إلا إذا كنت قد طرحت عليه الموضوع مسبقاً، وتأكدت من أنه يريد التحدث عن ذلك.
- إذا كان الشخص يعتمد على وسائل تواصل خاصة مثل لغة الإشارة أو تقنيات الكلام البديل، يجب سؤاله إذا كان بحاجة إلى مترجم إشارة. وإذا كان يعاني من صعوبات في التواصل، قم بمنحه الوقت الكافي لفهمه والتفاهم معه.
- تعتبر لغة الجسد للمحاور جزءاً مهماً لإنجاز حوار ناجح ولائق، فإذا كان اللقاء مع شخص يستخدم الكرسي المتحرك ويمكنك أن تكون جالساً أثناء الحوار فمن الأفضل أن تجلس وتكون بمستوى متساو مع الشخص، لكن في حال كنت تجري الحوار في الشارع فلا تنحني بشكل كأنك تميل نحو الشخص بطريقة مبالغ فيها أو تتكئ على الكرسي.
- احترم خصوصية الأشخاص ذوي الإعاقة وحقهم في السرية. لا تنشر أو تشارك معلومات شخصية دون الحصول على موافقتهم.

هناك أسئلة يفضل الابتعاد عنها أثناء التحدّث أو القيام بمقابلة مع شخص ذي إعاقة وهذه بعض النصائح لمعرفة كيف نتصرّف

- تجنب كلمة معاناة. لا تسأل "مم تعاني؟"
- لا تقم بتعريف الشخص ذي الإعاقة على أنه يمتلك قدرات أكثر من الآخرين أو أقل منهم.
- لا تسأل عن سبب الإعاقة أو ما إذا كان الشخص قد ولد ومعه الإعاقة في بداية الحديث.
- لا تسأل عن التاريخ الطبي دون أخذ موافقة مسبقة ودون أن يكون هناك سياق أو سبب واضح.
- تجنب الأسئلة الفضولية وغير المنطقية مثل "كيف تأكل وأنت غير مبصر".
- لا تظهر استغرابك، ولا تقدم كثيراً من الثناء على قدرته على ممارسة حياته بشكل طبيعي، تجنب أسئلة مثل: هل يمكن أن تخرج من المنزل؟ كيف تستطيع لبس ثيابك؟ هل تملك حاسة سادسة؟
- لا تقدم وعوداً لا يمكنك تنفيذها، ولا تحاول اقتراح حلول طبية يمكنها أن "تخلصه" من إعاقته، حتى لو كان بحسن نية، وبالتأكيد لا تقل له إنك تعرف أحداً في مثل وضعه وقد شُفي!
- لا تحاول التحدّث بطريقة مُجاملة أو مصطنعة، ولا تُعامل ذوي الإعاقة بطريقة دونية كأنهم أقلّ ذكاء أو نضجاً.
- لا تتجاهله وتلتفت إلى الشخص الذي يرافقه وتوجه الأسئلة لمترجم الإشارة أو أي مساعد آخر.

- تحدّث بطريقة عادية وبسرعة وبمستوى صوت معتاد، حتى لو كان الشخص يعاني من ضعف السمع.
- تأكّد أنّ الشخص الذي تقابله يرى فمك بوضوح في حال اعتماده على قراءة الشفاه.
- حاول صياغة الجمل بطريقة مختلفة في حال عدم فهم المقصود وليس تكرار القول مراراً وتكراراً.
- لا تستخدم تصنيفات تضع ذوي الإعاقة خارج بقية المجتمع. كأن تقول له: أنتم/نحن، أصحاء/ذوو إعاقة.
- لا تصف الأشخاص الذين ليس لديهم إعاقة بأنهم طبيعيون، فالإعاقة هي أيضاً جزء من الطبيعة البشرية.

2.4. التصوير والفيديو

- تأكد من توجيه الكاميرا بشكل مناسب لضمان رؤية جيدة للشخص ذي الإعاقة دون إساءة استخدام الزوايا أو التصوير غير المرغوب فيه.
- يجب أن تكون الموافقة على التصوير صريحة وواضحة، وأن تتم بعد شرح واف لطريقة أخذ الصور وكيف سيتم استعمالها.
- اسأله هل يرغب بالتركيز أكثر على وجهه أو على جسمه وهل لديه مشكلة في إظهار الإعاقة في أحد أطرافه، مثل الأشخاص الذين يعانون من ضمور في الأطراف أو البتر.
- عند تصوير شخص من ذوي الإعاقة السمعية، لا تجعل تركيز الفيديو طوال الوقت على مترجم الإشارة.
- لا تسعى بكل جهدك للحصول على صور حزينة تظهر الضعف واليأس، أوتستخدم موسيقى حزينة ولقطات بالأبيض والأسود.
- لا تحاول التقاط صور نمطية فقط.

3.4. المصطلحات واللغة الحساسة

يلعب الإعلام دوراً مهماً في تشكيل الوعي العام بالأشخاص ذوي الإعاقة، ويتطلب ذلك استخدام المصطلحات الدقيقة التي تحترم هويتهم وتجربتهم. إليك بعض المبادئ والمصطلحات التي يجب اتباعها عند كتابة أو إنتاج المحتوى الإعلامي:

- استخدم مصطلح "الأشخاص ذوي الإعاقة"، لأن هذا المصطلح هو أكثر دقة واحتراماً، كما أنه المصطلح الرسمي في جميع الاتفاقيات والقوانين الدولية والمحلية.
- عدم استخدام مصطلحات تشكل صوراً ذهنية توحي بالدونية مثل: عاجز، متخلّف، غير الطبيعي، أو صاحب عاهة.
- مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" يمكن استخدامه بحذر. فهو يشمل العديد من الفئات الأخرى من المجتمع، كالأطفال المرضى، كبار السن، وغيرهم ممن يحتاجون إلى رعاية خاصة.
- مصطلحات مثل: ذوو الهمم، ذوو القدرات المختلفة، ذوو التحديات الخاصة، تُعتبر إشكالية وفيها صيغ مبالغة، لا تستخدمها إلا إذا طلب الشخص المعني استعمالها.

- تجنّب استخدام المصطلحات التي تركز على الإعاقة وخاصة تلك التي تعرّف الشخص بإعاقته وتنزع عنه فرديته، مثل مصطلحات: توحدي أو مصاب بالتوحد، لأن هذه المصطلحات تساهم في تعريف الشخص بمرضه أو إعاقته، واستخدم عوضاً عن ذلك مصطلح "شخص لديه توحد".
- استخدام مصطلحات دقيقة لأنواع الإعاقات المختلفة، مثل "الإعاقة البصرية" أو "الإعاقة السمعية" أو "الإعاقة الحركية". وتجنب استخدام المصطلحات العامية أو غير الدقيقة، مثل: الأخرس، الأطرش، الأعمى، المشلول، الكسيح، الأبله.
- هناك بعض المصطلحات المتوافق عليها باللغة العربية رغم أنها صفات، لكن يمكن استعمالها بحذر وضمن حدود، مثل: شخص كفيف، المكفوفين، الصمّ. أو كلمات مثل: نقص، ضعف، صعوبات، قدرات محدودة، أو احتياجات خاصة، كأن تقول: نقص بالسمع، نقص بالرؤية، نقص بالقدرات الحركية.
- استخدم "ذوي الإعاقة الذهنية" بدلاً من كلمات: متأخر، متخلف، مجنون، معتوه، غريب الأطوار، مريض نفسي، أو يعاني من التخلف العقلي.
- استخدم "ذو إعاقة حركية" بدلاً من: ذو إعاقة جسدية، "مصاب بالشلل" بدلاً من: مشلول، كذلك "يستخدم الكرسي المدولب أو المتحرك" بدلاً من: مقعد.

- لا تستخدم كلمة: منغولي، والأصح "شخص لديه متلازمة داون".
- لا تستخدم كلمة: بطيء، كسول، يعاني من تأخر، بل استخدم "لديه صعوبات تعليمية".
- لا تستخدم كلمة: قزم، والأصح قول "شخص من قصار القامة".
- عدم استعمال عبارات توحي بالتنمر أو السخرية، خاصة في حال استخدام الفكاهة كشكل من أشكال تبسيط المشكلة أو وضعها بقالب أقل قتامة.

- عـدم تصويـر الإعاقـة كابـتلاء، بـل كتنـوع واخـتلاف بشـري، ولـكل منـا مـا يميـزه ومـا ينقصه.
- لا تسـتخدم عبـارة "الإعاقـة قضيـة إنسـانية بالدرجـة الأولـى" فهـذا غيـر صحيـح، الإعاقـة هـي قضيـة حقـوق إنسـان.
- لا تسـتخدم فكـرة "يجـب العنايـة بهـم"، فالأصـح أنـه يجـب تحقيـق المسـاواة والعدالـة في التعامـل وتكافـؤ الفـرص بيـن الجميـع.
- في سـياقات معينـة، حـاول اسـتخدام كلمـة "نـاجٍ" بـدل كلمـة ضحيـة. "نـاج مـن حـادث سـير" وليـس ضحيـة حـادث سـير مـثلًا.
- لا تحـاول مقارنـة إحـدى الإعاقـات بإعاقـة أخـرى ومحاولـة تفضيـل واحـدة على أخـرى كونهـا أقـل صعوبـة.
- لا تسـتخدم كلمـة "إعاقـة" للتعبيـر عـن انتقـاد لشـيء سـلبي، لأن هـذا مـن شـأنه ترسـيخ الفكـرة السـلبية عـن ذوي الإعاقـة، وترسـيخ اسـتبعادهم كذلـك.
- تذكـر أن الإعاقـة ليسـت مـرضاً والنـاس ذوو الإعاقـة ليسـوا مرضـى. يمكـن للأشـخاص ذوي الإعاقـة أن يتمتعـوا بصحـة جيـدة، ويمكـن أن يعانـوا مـن أمـراض أخـرى بجانـب إعاقتهـم. أشـر فقـط إلـى شـخص مـا كمريـض عندمـا تكـون علاقتـه بمقـدم الرعايـة الصحيـة قيـد المناقشـة.

5. محتويات خاصة

1.5. السلوك، عرض المساعدة الفيزيائية

في إطار إنتاج المحتوى الخاص بذوي الإعاقة، لا يمكننا تجاهل ضرورة تدريب الصحفيين مسبقاً على السلوكيات الأكثر قبولاً واللغة الواجب استخدامها في إطار الإعاقات المختلفة وكيف يجب أن يتمّ تناولها.
هل يجب مثلاً مساعدة شخص على الكرسي المتحرك في جر كرسيه؟ هل نسأل شخصاً مصاباً بالإعاقة البصرية إذا كان يريد أن نصف له ما حوله؟ هل ننظر للشخص الأصم ونشدد على حركة شفاهنا؟

بعض النصائح السلوكية:

- لا تعرض المساعدة فوراً. أعط الشخص وقتاً ليقوم بما يريده بشكل مستقل.
- حاول استئذانهم قبل أي فعل سوف تقوم به، سواء أكان مساعدة لهم، أو بدء محادثة ما عن إعاقتهم. ولا تضع افتراضات مسبقة.
- يعتبر الكرسي المتحرك أو أي جهاز مساعد آخر جزءاً من المساحة الخاصة للشخص. لا تتكئ عليه أو تحركه.
- إذا كان يوجد كلب مرشد، لا تربت على الحيوان لأن ذلك يشتت انتباه الكلب ومالكه.
- عند التحدث مع شخص لديه ضعف السمع، تأكد من أنه يراك بشكل جيد ولا تغطي فمك عندما تتحدث. انتظر حتى ينظر إليك قبل أن تبدأ حديثك أو ردك.
- عندما تقابل شخصاً من ذوي الإعاقة البصرية، عرّف عن نفسك والآخرين الذين معك. وعندما تتحدث معه ضمن مجموعة، تأكدو أن توضحوا له هوية المتحدث.
- تحلى بالصبر عندما تتحدث مع شخص لديه صعوبة في التكلم وانتظر حتى ينتهي من الحديث. لا تحاول تصحيحه أو التحدث نيابةً عنه. لا تتظاهر أبداً بفهم ما يقول إذا لم يكن الأمر كذلك. بدلاً من ذلك، كرر ما تعتقد أنه قيل، واسمح للشخص بالرد.
- عند وجود مترجم لغة الإشارة في المكان، انتبه لأهمية التواصل بين المترجم والأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية. تجنب المشي بينهم أو منع التواصل بينهم.

2.5. المحتوى الخاص بالجندر والإعاقة

تتفاعل الإعاقات والجندر في تشكيل حياة الأشخاص ذوي الإعاقة. العلاقة بين الإعاقة والجنس أو النوع الاجتماعي ليست ثابتة، بل هي ديناميكية ومتطورة. ويمكن أن يختلف أيضاً حسب السياق والثقافة، وكذلك حسب التفضيلات والخبرات الفردية.

ولذلك، من المهم الاعتراف بتنوع وتعقيد الأشخاص ذوي الإعاقة وهوياتهم الجنسية وتعبيراتهم. **عندما تكتب أو تغطي قضايا النساء ذوات الإعاقة، عليك أن تأخذ في الاعتبار النصائح التالية:**

- استخدام لغة محترمة وشاملة تعترف بتنوع وكرامة النساء ذوات الإعاقة. تجنب المصطلحات التي عفى عليها الزمن أو المسيئة أو الوصمة، مثل: معوقة، مقعدة، مصابة، أو تعاني من...
- التأكيد على منظورات النساء ذوات الإعاقة، والتحديات التي تواجههن، بدلاً من التركيز على إعاقتهن. سلط الضوء على أدوارهن المختلفة مثل التعليم والتوظيف والأسرة والسياسة والفنون والرياضة وما إلى ذلك. كما أن لديهن أيضاً احتياجات وتفضيلات وتطلعات متنوعة قد تختلف عن تلك الخاصة بالرجال من ذوي الإعاقة.
- التعرف على تقاطع وتعقيد تجارب النساء ذوات الإعاقة. تواجه هؤلاء أشكالاً متعددة من التمييز والقمع على أساس الجنس، والإعاقة، والعرق، والانتماء العرقي، والطبقة، والجنس، والعمر، والدين، وعوامل أخرى.
- تضمين أصوات وقصص النساء ذوات الإعاقة في كتاباتك. اطلب مدخلاتهن وملاحظاتهن حول المواضيع والقضايا التي تؤثر عليهن. احترام استقلاليتهن وقدرتهن على اتخاذ القرارات والتعبير عن الآراء. لا تتحدث نيابةً عنهن أو تفترض ما يردن أو يحتجن إليه.
- توفير معلومات دقيقة وموثوقة عن النساء ذوات الإعاقة وحقوقهن. استخدم مصادر وبيانات موثوقة لدعم ادعاءاتك وحججك. تجنب الصور النمطية أو الخرافات أو المفاهيم الخاطئة التي قد تسيء تمثيل النساء ذوات الإعاقة أو تضرهن.
- انتبه لحساسية النساء تجاه صورة الذات. الإعاقة قد تؤثر بطريقة مختلفة عند النساء عن الرجال. وحسب السياقات المجتمعية، تتداخل مع الأدوار المجتمعية المتوقع لعبها. ففي حين يكون تركيز الذكور على فرص العمل، يكون تركيز النساء على صورة الجسد.

- تذكر أن النساء ذوات الإعاقة يشكلن مجموعة متنوعة، وأن تجاربهن تختلف بشكل كبير. لذلك، من المهم الاستماع إلى أصواتهن والتفاعل معهن لفهم احتياجاتهن وتفضيلاتهن بشكل أفضل عند إنشاء المحتوى. ومن خلال كونك شاملاً وحساساً، يمكنك المساهمة بشكل إيجابي في تمكينهن ورفاههن.

3.5. المحتوى الخاص بالطفولة والإعاقة

تعد تغطية قضايا الأطفال ذوي الإعاقة أو تصويرهم موضوعاً حساساً ومهماً ويتطلب من الإعلاميين الالتزام ببعض الأسس والمبادئ الأخلاقية. ومن أهمها:

- احترام كرامة وحقوق كل طفل في كل الظروف، بغض النظر عن حالة إعاقته. وهذا يعني تجنب التسميات، أو الصور النمطية، أو الشفقة، أو الإثارة، أو التمييز الذي قد يضر أو يوصم الطفل أو أسرته.
- حماية المصالح الفضلى لكل طفل فوق أي اعتبار آخر، بما في ذلك الدفاع عن قضايا الأطفال وتعزيز حقوق الطفل. وهذا يعني تقييم التأثير والعواقب المحتملة للتقرير أو التغطية على صحة الطفل، وسلامته، وخصوصيته، ونموه.

- التأكد من أن الطفل أو أهله أو المسؤول عنه يعرف أنه يتحدث إلى أحد الإعلاميين، والحصول على موافقتهم المستنيرة على جميع المقابلات والصور والتسجيلات. وهذا يعني شرح الغرض والاستخدام المقصود والجمهور المحتمل للمحتوى، واحترام حق الطفل أو الوصي في الرفض أو الانسحاب في أي وقت.
- الاستماع للطفل وإشراكه قدر الإمكان في القرارات التي تؤثر عليه (تسجيل الفيديو، الصور، الأسئلة..). وهذا يعني إعطاء الوزن الواجب لوجهات نظر الطفل وآرائه، وفقًا لعمره ونضجه، والتأكد من تمثيلها بدقة وأصالة في التغطية.
- قم بالتوجيه بلطف للأطفال خلال التصوير أو المقابلة وتأكد من فهمهم للعملية. قد يحتاج بعض الأطفال ذوي الإعاقة إلى توجيه إضافي أو وقت إضافي للفهم والتفاعل.
- البحث عن الجوانب الإيجابية في حياة الأطفال والإبلاغ عنها، وليس فقط الجوانب السلبية أو الإشكالية. وهذا يعني تسليط الضوء على نقاط القوة والقدرات والإنجازات والتطلعات لدى الأطفال ذوي الإعاقة، فضلاً عن التحديات التي يواجهونها.
- استخدام اللغة والمصطلحات المناسبة التي تحترم كرامة وتنوع الأطفال ذوي الإعاقة. وهذا يعني تجنب المصطلحات التي تشير ضمناً إلى الدونية أو الشذوذ أو النقص، واستخدام المصطلحات التي تؤكد شخصية وهوية وقوة الأطفال ذوي الإعاقة.

References | المراجع والمصادر

1) اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

2) لمحة عن حقوق الإنسان للأشخاص ذوي الإعاقة

3) مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة - موقع المرسال

4) ذوي الاحتياجات .. «الغائب الكبير» في غرف التحرير - قناة الجزيرة

5) Disability in the Arab World: From Charity to Agency

6) Critical Content Analysis of Kuwaiti TV Shows and Plays on Disability Representations

7) Disability in the Arab region - unescwa

8) Disability and the Media

9) Guidelines for Interviewing People with Disabilities

10) Disability Portrayal Issues/Media

11) Tips for interviewing people with disabilities

12) A Quick Guide for Writing Disability-Focused Content

13) Guidelines for Writing About People with Disabilities

14) Ethical reporting guidelines - unicef

15) Reporting on Children: Ethical guideline for journalists

www.akkazeh.net

@akkazeh